

كَلِيَّةُ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

دورية فصلية

تصدر عن كُليَّةِ التَّربِيَةِ لِلبَنَاتِ

Iraqi University

COLLEGE OF EDUCATION
FOR WOMEN JOURNAL

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات - الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

<https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues>

- حقوق النشر محفوظة.
- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية

كلية التربية للبنات

مَجَلَّة

كَلِيَّةُ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

تَصَدَّرُ عَنْ كَلِيَّةِ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

فصلية دورية

العدد الحادي والثلاثون (31) الجزء الأول (1)

الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ

الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانيةعضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد رابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية/ الإمارات العربية عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات عضواً خارجياً.
٤. أ.م.د. نجاة موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا عضواً خارجياً
٥. أ.م.د. نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمةعضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة.....عضواً
٨. أ.د. نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلاميعضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبويعضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديمعضواً
١١. أ.م.د. وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدبعضواً
١٢. أ.م.د. أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د. جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدبعضواً
١٤. أ.م.د. ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخعضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال عضواً
١٦. أ.د. يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية..... عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م. سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية عضواً ومحاسباً مالياً.

خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .
٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات - العدد (٣١) الجزء الأول 15/كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	المتغير النحوي وأثره في المعنى القرآني: دراسة في سياق مقدمات سور الحواميم	أ.د. جاسم الحاج جاسم	٢١-١
٢.	جوانب من تطور الطب عند العرب والمسلمين/ الكندي مثلاً	أ.د. مها أسعد عبد الحميد	٤١-٢٢
٣.	المرأة العمانية ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ١٩٧٠-٢٠٢٠	أ.م.م. تيسير جدوع علوش	٦٠-٤٢
٤.	نظرية شيري أورتنر في الممارسة بحث في الانثروبولوجيا الثقافية	أ.م.د. حيدر علي حسن	٧٤-٦١
٥.	تراجيديا الطرد الاسباني للموريسكيين في القرن السابع عشر الميلادي	أ.م.د. كميلة طالب حاتم	٩٦-٧٥
٦.	اثر انموذج انتوستل في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلبة الصف الثاني المتوسط	أ.م.د. نازك علي مطشر الخفاجي	١١٤-٩٧
٧.	الحياة الإجتماعية والثقافية للزنج في الولايات المتحدة الامريكية حتى إندلاع الحرب الأهلية عام ١٨٦١م	أ.م.د. نجله ابراهيم مصطفى	١٤٣-١١٥
٨.	أثر استراتيجية حوض السمك في تنمية التفكير الترابطي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات	د. رياض جمعة علي الكيلاني	١٦٤-١٤٤
٩.	العدالة في عهد الخليفة الاندلسي الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ / ٩٦١ - ٩٧٦ م)	م.د. ايمان سعدي هوبي	١٨٣-١٦٥
١٠.	دور تقنية الذكاء الاصطناعي (AI) في التدريس من وجهه نظر اساتذة قسم الجغرافيا في كليات التربية	م.د.د. رشا علي فهد	٢٠٥-١٨٤
١١.	(دراسة موازنه بين تفسيري الكشاف ومجمع البيان في اسباب النزول والنسخ : نماذج من سورة آل عمران)	م.د. سلمى قاسم حنظل	٢٢٦-٢٠٦
١٢.	المسؤولية المجتمعية في الفكر الإسلامي المعاصر (قراءة في كتاب منهجية التربية الدعوية لمحمد احمد الراشد)	م.د. ماهر محمد فهد الخفاجي	٢٤٢-٢٢٧
١٣.	أثر استراتيجية التعلم التفارغي في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية الفهم العميق عند طالبات الصف الخامس الادبي	م.د.د. ميسون محمد علي	٢٦٥-٢٤٣
١٤.	القصص القرآني ودوره في ترسيخ العقيدة الإسلامية: دراسة تحليلية تطبيقية	م.م. إخلاص جعفر محمد	٢٩٨-٢٦٦
١٥.	اثر استراتيجية الدمج الرقمي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول المتوسط	م.م. اسراء محمد فوزي	٣١٩-٢٩٩
١٦.	السحر في إنكلترا الإليزابيثية (١٥٥٨-١٦٠٣)	م.م. رواء حيدر صالح طاهر	٣٣٧-٣٢٠

٣٦٩-٣٣٨	م.م عبد الرحمن محمد داود	الحروب السيرانية وانعكاساتها على العلاقات الدولية : دراسة تحليلية للعلاقات بين واشنطن وطهران	.١٧
٣٨٥-٣٧٠	م.م. قصي عباس حسين عباس	جدلية المكان والهوية في (فقاعات رمادية) لجاسم عطا الدليمي: قراءة في رمزية الأمكنة	.١٨
٤١٢-٣٨٦	م.م محمد عبد السادة علي	استراتيجية العلاقات الروسية - الصينية وآفاقها المستقبلية	.١٩
٤٣٦-٤١٣	م. م. نور فاضل بنبيان	قوله تعالى "أهل الكتاب" دراسة دلالية على وفق المعطيات اللغوية والقرآنية	.٢٠
٤٥٦-٤٣٧	م.م هدى سلمان حسن	مفهوم التعليم الآلي وأثره في استنباط الأحكام الشرعية	.٢١
٤٧١-٤٥٧	جهد عادل عزيز أ.د. احلام شهيد علي	الطمأنينة النفسية لدى أطفال الرياض في ضوء متغيري الجنس والمرحلة الدراسية	.٢٢
٤٧٩-٤٧٢	الباحثة رسل عدنان خميس أ.د. رياض احمد عبيد	السيرة الذاتية للخليفة الأندلسي عبد الرحمن الناصر ٣٠٠ م - ٩٣٥/٩١٢ - ٩٦١ م	.٢٣
٤٩٦-٤٨٠	براء علي كاظم حسن أ.د. إسراء عريبي فدمع	(الإحالة النصية في ديوان القتال الكلابي) ت ٧٠ هـ	.٢٤
٥١٣-٤٩٧	فهيمه عبدالسلام ناصر سلمان أ.د. إسراء عريبي فدمع الدوري	التطور الدلالي في مرقاة الصعود الى سنن ابي داود (للسيوطي) (ت ٩١١ هـ)	.٢٥
٥٣٥-٥١٤	حنين سلمان شبلي أ.د. اشواق نصيف جاسم أ.د. قتيبة ضياء سهيل	أثر استراتيجية خلايا التعلم في تنمية التفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الاعدادي في مادة القرآن والتربية الإسلامية	.٢٦
٥٥٩-٥٣٦	نور عدنان داود الكروي أ.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي	"أثر إستراتيجية المقابلة الثلاثية الخطوات في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وإتجاههن نحو المادة"	.٢٧
٥٧٦-٥٦٠	آمنة عبد الرزاق سرحان الجميلي أ.د. كريم حيدر خضير	يوسف السباعي تعليمه وزواجه	.٢٨
٦٠٢-٥٧٧	الباحثة سفانه فرحان حمادي أ.د. هدى نوري شكر	مدينة أوريوله الأندلسية دراسة في أحوالها العامة	.٢٩
٦٢١-٦٠٣	الباحث : حسن هادي ناجي	طرائق تدريس اللغة العربية بين الماضي والحاضر في المدارس الاعدادية في قضاء الصويرة محافظة واسط	.٣٠
٦٤٦-٦٢٢	الباحثة: أحلام كاظم عبد الحسين	واقع تطبيق الإرشاد الوقائي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشدين التربويين	.٣١
٦٦٣-٦٤٧	الباحثة ساجدة رزاق علي	A Critical Pragmatic Analysis of American Official Anti-Migration Statements	.٣٢

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 – 1354 ISSN (online): 2708 – 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسهامات الباحثين، وأصحاب الأقلام من الكتاب والمتقنين في أقسام الفكر الإسلامي، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صلة بشؤون المرأة والمجتمع، وقضايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضوابط النشر في المجالات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه، شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.
٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرساله إلى المحكمين.
٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولاً عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.
٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.
٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.
٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.
٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.
٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.
٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.
١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو العملية، شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة اليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.
١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.
١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.
١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.
١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.
١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي: wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.
١٧. أخيراً تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبية الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .
٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق (A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2 سم من كل جانب بخط (Simplified Arabic) بحجم 14 للمتن و 12 للمهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط (Times New Roman) .
٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.
٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).
٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.
٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.
٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.
٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وادارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.
٩. يستلم الباحث إيصالاً خطياً بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.
١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .
١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافه يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول (2)، ضعيف (1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو أساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علمياً على

وفق المعايير الموضوعية، وأن البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل

اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
العدد 31 / 2025/12/15

افتتاحية العدد...

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آله
وصحبه تسليماً كثيراً...
أما بعد...

يولّد عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية)
يحمل الرقم 31 ، الواحد والثلاثين ، بتاريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً
متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة
الإنكليزية ، ليكون العدد منهداً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي
عطش المعرفة وحب العلم والتميز .

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث
المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي
تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم
العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا
في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة
في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار
العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



مدير تحرير المجلة

أ.د. أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

جوانب من تطور الطب عند العرب والمسلمين/ الكندي مثلاً

أ.د. مها أسعد عبد الحميد
كلية التربية للبنات/الجامعة العراقية

ملخص البحث بالعربية

الطب أحد أقدم العلوم التي عرفتتها الحضارات البشرية لما لها من ارتباط مباشر بحياة الإنسان، وممارسة الطب من المهن الجليلة وذات مردود مالي، الأمر الذي دفع المسلمين للاهتمام بالطب مدفوعين بتلك الأسباب فضلاً عن تشجيع الدولة العربية الإسلامية للعاملين بالطب ووجود خبرات ومدارس طبية عريقة لدى غير المسلمين الموجودين داخل الدولة العربية الإسلامية، فكان أن برع أطباء أكفاء بهذا المجال ومنهم عالمنا الجليل أبو إسحاق الكندي .
الكلمات المفتاحية : الطب ، الدواء ، الكندي ، وغيرها .

Aspects of the medical Development in terms of Arabs and Muslims /

Al-Kindy as a Model

Abstract

Medicine is one of the oldest sciences known to human civilization because of its essential connection to human life, also the practice of medicine is a venerable profession with a great financial returns, which make all Muslims pay their concentration to medicine, in addition to the Islamic state's encouragement of medical professionals and the existence of long- standing medical expertise and schools among non- Muslims inside the country. In Islamic Arabic, competent doctors excelled in this field, and this involves our great scholar Abu Ishaq Al-Kindi

Key words: Medication, Medicine, Al-Kindy and others

جوانب من تطور الطب عند العرب والمسلمين / الكندي مثلاً

المقدمة

الطب من أقدم العلوم التي عرفتتها الحضارات البشرية لما لها من ارتباط مباشر بحياة الإنسان، وممارسة الطب من المهن الإنسانية الجليلة، وذات مردود مالي، الأمر الذي دفع المسلمين للاهتمام بالطب مدفوعين بتلك الأسباب فضلاً عن تشجيع الدولة العربية الإسلامية للعاملين بالطب ووجود خبرات ومدارس طبية عريقة لدى غير المسلمين الموجودين داخل الدولة العربية الإسلامية، فكان أن برع أطباء أكفاء بهذا المجال ومنهم عالمنا الجليل أبو إسحاق الكندي .

أهمية البحث: إنَّ قراءة التراث العلمي العربي الإسلامي لا تزيد الثقة بالنفس للرد على أزمات ونكسات الحاضر فحسب إنما انتشال الفرد العربي من حالة اليأس والضياع التي قد يحس بها أحياناً الى حالة من التفكير والعمل الخلاق والابداع، والى جانب دعوة العرب المسلمون الى توظيف هذا التراث العظيم الذي لديهم في صنع حضارة جديدة ذات لمسات عربية في الشكل والمضمون، وهذا يعني القيام بعملية انتقاء إبداعية بأخذ الجيد من القديم الموروث ومحاولة دمجه أو توظيفه مع الجيد الجديد المنشود .

مشكلة البحث : قدّم العرب والمسلمون إسهامات عديدة في مختلف جوانب العلوم الطبية للحضارة الإنسانية، لأنَّ علومهم هذه كانت قائمةً على البحث والعلم والتجربة العملية والاختبار المستمر سواء في المختبرات أو في البيمارستانات (المستشفيات) إضافة الى ما استفادوا منه من العلوم الطبية المتنوعة لدى الحضارات السابقة لهم، ومن ذلك ما وصل اليها بما جاء به عالمنا الموسوعي (الكندي) من العلوم الطبية، فقد كان ما أرفده اليها هو نتاج عقل علمي كبير، ومنها إبداعاته الطبية والصيدلانية، فكان الكندي يعالج الموضوعات الطبية المختلفة معالجة سليمة، ويوظف العلوم الطبية والطبيعية المتنوعة كالصيدلة والكيمياء توظيفاً علمياً دقيقاً، فيوضح، مثلاً، مدى ارتباط الكيمياء بالصيدلة والأخيرة بالطب، فضلاً عن تبيانه أنَّ حالة المريض الصحية هي مرآة لحالته النفسية، مثل توقع صحة المرء حين يعيش بأحوال مناخية مضطربة فينعكس ذلك على نفسيته ويضطرب بها سلوكه وما شابه ذلك .

هيكلية البحث: سيُقسّم هذا البحث، بإذنه تعالى، على تمهيد وثلاثة مباحث، سيتكلم التمهيد عن مفهوم الطب في اللغة والمصطلح، ويتناول المبحث الأول الحديث عن (نبذة تاريخية عن تقدّم الطب العربي والإسلامي) مستعرضاً ذلك، بصورة موجزة، منذ بدايات الإسلام ، فيما يتحدث المبحث الثاني عن النهضة العلمية في العصر العباسي الأول ومنها في العلوم الطبية، وسيكون المبحث الثالث والأخير عن (جوانب من الطب عند الكندي)، عالمنا الموسوعي الكبير . استعراض لبعض الكتب التي سيعتمدها البحث : سيعتمد هذا البحث على الله تعالى أولاً ، ومن ثم على العديد من الكتب العلمية والطبية، ومنها كتاب (تاريخ الحكماء) للقفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، وكتاب (عيون الأنبياء في طبقات الأطباء) لابن أبي أصيبعة، أحمد بن محمد بن القاسم (ت ٦٨٨هـ/١٢٦٩م)، وغيرهما.

أما الكتب الطبية المترجمة فمنها كتاب (تراث الإسلام) لتوماس أرنولد ، وكتاب (إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية) لحيدر بامات ، وكتاب (تراث الإسلام) لمؤلفيه شاخت وبوزورث ، وغيرها من الكتب ... والحمد لله رب العالمين.

جوانب من تطور الطب عند العرب والمسلمين / الكندي مثلاً

التمهيد

الطب في اللغة: جاء في لسان العرب أنّ طَبَّبَ أو الطَّبَّ: علاج الجسم والنفس. رجلاً طَبَّبَ وطبيب: عالمٌ بالطب . والمُتَطَبَّبُ: الذي يتعاطى علم الطب، وقد طَبَّبَ يَطْبُبُ، وتَطَبَّبَ. وقالوا: تَطَبَّبَ له: سأل له الأطباء. وجمع القليل: أَطْبَبَةٌ. والكثير: أطباء، ويُقال: جاء فلان يستطب لوجعه: أي يستوصف الدواء أيها يصلح لدائه (ابن منظور، لسان العرب، ٢٠٠٥م، ١/٥٠٦).

الطب في المصطلح: الطبيب في الأصل الحاذق من الرجال، الماهر بعمله، وبه سُمِّي (الطبيب) الذي يعالج المرضى (المصدر السابق).

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن تقدّم الطب العربي والإسلامي

وراء كل إنتاج متميز في العلوم والمعارف، أناس مبدعون وأعلام عظيمون كانوا مصدر المعرفة الإنسانية في آفاقها الواسعة. وللعرب قسطٌ وافرٌ جداً من هؤلاء العظماء الذين نباهي بهم العالم على مرّ الزمان، والذين أرسوا دعائم حضارة راقية قدّمت الى الإنسانية خدمات لا تُقدَّر بثمن.

كان الطب محجوراً عليه تقريباً في العالم المسيحي (قبل الإسلام)، لأنّ المرض، في زعم الكنيسة، عقابٌ من الله تعالى للإنسان لا يجب أن يبعده عن المريض، بينما لم تكن هذه الافكار معروفةً عند العرب قبل الإسلام إذ مارس العرب مهنة الطب وتفننوا بها ، ذلك لأنّ للعرب قبل الإسلام معارفٌ عدة، منها المعرفة الطبية، وأسماء عدد من أطبائهم ومن خدم هذه الصنعة نجدها في الكتب التراثية .

وما أن جاء الإسلام وأصبح أتباعه أصحاب سلطة سياسية وحضارة حتى بدأوا بدراسة العلوم والمعارف المختلفة ، ومنها الطب على المستويات المجتمعية والرسمية، خاصة بعد أن اطلّعوا على التراث الطبي لدى الأمم والشعوب القديمة، فزادت أهمية صناعة الطب عندهم وكثُر طلابها والمهتمين بها، وذلك كان واضحاً ابتداءً بإشادة القرآن الكريم بالحكمة، قال تعالى (يؤتي الحكمة من يشاء، ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) سورة البقرة: الآية ٢٦٩، ومن أنواع الحكمة (الطب)، وقد أطلق العرب لقب الحكيم على الرجل الذي يمتهن الطب (وهو الطبيب) وما زال هذا الاسم متردداً الى اليوم .

نزل القرآن الكريم، فيه شفاء للصدور، وفيه إجابات للعالمين في كل ما يسألون عنه وما يدور في خلدكم، ومنها مجموعة التساؤلات الطبية والصحية التي كانوا يسألونها لرسول الله، عليه الصلاة والسلام، وتجيئ إجاباتها القاطعة على صدره، صلى الله عليه وسلم، ومنها:

- ((يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما أثم كبير)) سورة البقرة: الآية ٢١٩

- ((يسألونك عن المحيض قل هو أذى)) سورة البقرة: الآية ٢٢٢

- ((يسألونك ماذا أجلّ لهم قل أحل لكم الطيبات)) سورة المائدة : الآية ٤
- ومعلومات طبية عديدة أخرى لإنارة عقول المسلمين، وللإجابة عن كل ما يدور في خلدكم، ومنها :
- ((ويخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث)) سورة الزمر، الآية ٦ .
- ((حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين)) سورة لقمان، الآية: ١٤

لم يختلف الطب في صدر الإسلام عما كان عليه فيما قبل الإسلام، ولكن بمجيئ الإسلام كانت الدعوة الى عبادة الله تعالى والتدبر في حكمته وتأمل مقدراته، وحثّ رسولنا الكريم، صلى الله عليه وسلم، لصحابته الكرام، رضي الله عنهم، على البحث عن الشفاء بوسائل العلاج والتنظيب المعروفة وقتذاك، مما شجع المسلمين على الاهتمام في المعارف والعلوم الطبية ، ونبذ أساليب الشعوذة والسحر والكهانة وغيرها، فحرّم الإسلام ذلك كله ودعا الى استعمال العقل والتدبر والاعتماد على البحث والتجربة والتفكير والتأمل (باشا، التراث العلمي للحضارة الإسلامية، ١٩٨٤م، ص ١٨٧) .

وجاءت السنة النبوية المطهرة لتحت الناس على التداوي، إذ جاء على لسان رسولنا الكريم، عليه الصلاة والسلام، الكثير من النصائح التي أفاد منها المسلمون في مختلف الأزمنة والأماكن، بعضها في الطب وبعضها في الصحة والمرض وبعضها في التداوي، وأخرى في فضائل الأطباء، فعن أبي الدرداء، رضي الله عنه، ان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال ((إن الله أنزل الداء والدواء، فتداؤوا، ولا تداؤوا بحرام)) (أبو السعدات الشيباني، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ١٩٧١م، ٥١٢/٧) ، وورد عن النبي، صلى الله عليه وسلم، استعمال العسل فقال ((عليكم بالشفاءين العسل والقرآن)) (ابن ماجة، سنن، د.ت.، ج ٥، ص ١١٣) ، وهو ما أكد عليه سبحانه وتعالى بقول ((وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومما يعرشون، ثم كُلي من كل الثمرات فاسلكي سبيل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراباً مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون)) سورة النحل، الآيتان: ٦٨-٦٩ .

وأوصى رسولنا الكريم، عليه الصلاة والسلام، بالبان الإبل للتداوي، وبالاحتجام، وفصد العرق، واستعمال الماء البارد للحمي وعزل المناطق الموبوءة وعدم الذهاب اليها، ونهى عن السحر والشعوذة والكهانة في مداواة المرضى وما الى ذلك .

وظهر في العصر النبوي رواد الطب والطب الشعبي والوقائي، مثل الحارث بن كلدة من بني ثقيف في الطائف (ت ٣٣هـ/،) ((...الذي عاصر النبي في - مدرسة- جند يسابور الواقعة على مقربة من مدينة سوسة القديمة، والتي كانت تضم أشهر مدرسة وأكفأ مجموعة

من المترجمين ... وأن فن التطبيب قد أقرّه الرسول ، إذ أثر عنه أنه أحال بعض المرضى الى الحارث بن كلدة)) (شاخت وبوزورث، تراث الإسلام، ١٩٧٨م، ٣/٨٦) .

وتُعد الخيمة التي أمر رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، بنصبها في موقعة الخندق (٥٥هـ / ٦٢٦م) هي نواة المستشفيات العربية الإسلامية، فقد كانت ريفية الانصارية، أول ممرضة في الإسلام، تداوي الجرحى فيه (المرجع السابق).

ويذكر لنا المؤرخان (شاخت وبوزورث) كيف اتجه (خالد بن يزيد بن معاوية ت٨٥هـ/٧٠٤م) الى الاهتمامات العلمية والتجارب المختبرية بعد تخليه عن مسألة الخلافة إذ ((أظهر ميولاً علمية، وكان له اهتمام خاص بالسيمياء)) (تراث الإسلام، القسم الثالث، ص ٨٥) ، وعلم السيمياء ممكن أن يكون مفيداً من خلال تحليل الرموز والعلامات الكيميائية ، والتواصل العلمي في تحليل كيفية تقديم المعلومات العلمية والطبية، وفي تصميم الأدوية والعلاجات، وفي البحث العلمي الطبي مثل كيفية تأثير العلامات والرموز في التعليم الطبي ما ييسر كل ذلك للطلاب على فهم المعلومات الطبية و على فهم النتائج البحثية الطبية والدوائية وما الى ذلك . وكان ذلك بعد أن درس خالد بن يزيد بن معاوية ((الصنعة _أي الكيمياء- على راهب اسكندراني اسمه مريانوس ثم أمر بنقل كتب الصنعة الى اللغة العربية)) (عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، ص ١١٣) .

كذلك تُعد الدار التي بناها الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م) من أوائل المستشفيات المجانية التي أسست لمداواة ومعالجة المرضى . وفي أواخر القرن الأول الهجري اشتهر (ثيادوق) طبيب الحجاج بن يوسف الثقفي (ت٩٥هـ/٧١٤م) والي العراق.

جوانب من التطور الطبي العربي الإسلامي في العصر العباسي :

يُعد العصر العباسي الحقبة التاريخية الحقيقية لازدهار الحضارة العربية الإسلامية بكل فروعها ومفاصلها واتجاهاتها العلمية والإنسانية منذ تأسيس مدرسة بغداد العلمية، وما تخللتها تلك الروح العلمية الصادقة التي سادت هذه المدرسة، إذ هي التي زوّدت العلم بدفعات قوية وأضاءت الطريق أمام العلماء، فيما بعد، في شتى بقاع المعمورة .

إنّ أبحاث الطب العربي بدأت بعبقرية الطبيب والعالم والمترجم الفذ (حنين بن اسحاق العبادي) من أهل الحيرة بالعراق، المتوفى سنة ٢٦٠هجريّة على أشهر الأقوال (ابن النديم، الفهرست، ٤٠٩-٤١٠؛ ابن القفطي، تاريخ الحكماء، ص ١٧٣) فقد لازم (يوحنا بن ماسويه) وتلمذ على يده، واشتغل عليه بصناعة الطب، ونقل حنين لابن ماسويه كتباً كثيرةً وأخرج لنا روائع الطب اليوناني الأبقراطي والجالينوسي بعد ترجمته لها، إذ كان حنين بن اسحاق أعلم أهل زمانه باللغات اليونانية والسريانية والفارسية، والدراية فيهم ما لم يعرفه غيره

من النقلة الذين كانوا في زمانه، مع إتقانه اللغة العربية والاشتغال بها حتى صار من جملة المتميزين فيها، وذلك في حقبة تاريخية مهمة من حقب النقل العلمي من منتصف القرن الثاني الهجري الى منتصف القرن الثالث الهجري (ينظر: بامات، حيدر، كتاب إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية، ١٩٨٣م) .

شهدت حقبة الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٧-٨٠٩م) انطلاق نهضة طبية شاملة، شملت تنظيم العمل في الطب، فلا يُسمح بممارسة هذه المهنة إلا بعد اجتياز الاختبارات اللازمة، كذلك شُيدت المستشفيات بشكليها (المستشفيات الثابتة) و (المستشفيات المتحركة) ، وظهرت المستشفيات المتخصصة لكثير من الأمراض التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، وعرفوا العزل الطبي للأمراض الوبائية، وأبدعوا في فن إدارة المستشفيات .

يأتي علم الطب بعد الفلسفة تراثاً يونانياً تسلّمه العرب فأولوه رعايتهم واهتمامهم فتقدم على أيديهم، حتى أصبح من أوضح معالم الحضارة العربية الإسلامية في عصورها الزاهرة، على أنّ هناك ملاحظتين مهمتين لا بد من ذكرهما :

١- إنّ كبار أطباء اليونان كانوا علماء نظريين أكثر مما كانوا متمرسين بالتجربة والتطبيق، بينما اهتم الأطباء العرب، وعلى رأسهم الكندي، عالماً الجليل موضوع بحثنا، من الذين تأثروا بمؤلفات أبقراط* وجالينوس* وغيرهما بتطبيق ما جاء فيها من نظريات وآراء وجربوها على المرضى في مختلف الظروف والأحوال، فأقروا ما ثبت صلاحه منها وطوّروا قسماً آخراً، ونبذوا ما سوى ذلك.

٢- إنّ المؤلفين في الطب من علماء العرب وفلاسفتهم، ومنهم الكندي وغيره من العلماء العرب في الطب أضافوا الكثير من ابتكاراتهم وأعمالهم الأصيلة، مما لم يسبق إليه، إلى ما جاء في التراث العلمي اليوناني في هذا العلم**، كما أنهم أحسنوا تدوين تلك المعارف الطبية وتبويبها بحيث تميزوا على المؤلفين اليونانيين الذين لم يكونوا يحافظون على تسلسل مادة الموضوع ووحده، ولا على التوافق بين أصناف المعلومات واسم الكتاب الذي يتضمنها . (السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ١٩٨٥م، ١/٣٧٨-٣٧٩).

لقد كان لتأسيس بيت الحكمة* تأثير مهم في النشاط الطبي الذي شهدته القرن الثالث الهجري وبخاصة عندما تولى رئاسة الترجمة الطبيب الحذق والمترجم القدير (خنين بن إسحاق)*، فقد حفلت معظم سنوات هذا القرن بأعظم النشاط في الترجمة والنقل، كما نُقحت وصححت خلاله الترجمات التي تمت قبل ذلك .

وقد تهيأ لبيت الحكمة مترجمون قديرون عملوا بمعية (خنين بن إسحاق) لهم معرفة جيدة باللغات العربية واليونانية والسريانية، فترجمت جميع كتب أبقراط وجالينوس الى اللغة العربية

ومن ثم قاموا بشرحها وتوضيحها، حتى بلغ جميع ما تُرجم من آثار جالينوس ما يقارب من مئة كتاب بالسريانية وتسعة وثلاثين كتاب باللغة العربية، وكذلك تُرجمت جميع مؤلفات أبقرط، تقريباً، وشروح جالينوس عليها (أرنولد وآخرون، تراث الإسلام، ١٩٧٨م، ص ٤٥٤-٤٥٥). وذكر ابن النديم (١٦) كتاب لجالينوس يقرأها المتطببون أولاً، وكتباً أخرى له في الطب يقارب عددها خمسين كتاباً ترجمها الى العربية عدداً من المترجمين المتخصصين، وقد أصلح حُنين بن إسحاق كثيراً منها (ابن النديم، الفهرست، ٢٠٠٦م، ص ٤١٧-٤١٩) .

تناولت الكتب الطبية آنفة الذكر مختلف فروع علم الطب وعلاج أنواع الأمراض، فكانت مصدراً غنياً نهل منه الأطباء العرب ما ساعدهم على التمرس في هذه الصناعة، وغدوا بعد مدة من الزمن يصنّفون في هذه المواضيع، حتى احتلت الكتب الطبية العربية مصدر الصدارة في نهاية القرن الرابع الهجري وما بعده، وقد نقل الغربيون قسماً غير قليل منها الى اللغة اللاتينية .

ويمكن القول إنّ ((دراسة كتب الأطباء العرب وأخبار المصادر تعطي الانطباع بأنّ عملية الأخذ والتمثّل لطب الأجنبي قد اكتملت في أواسط القرن الثالث ... وربما انحصرت جهودهم في هذه الناحية في ذلك العهد على ترتيب وتلخيص وتنظيم وصقل كتب القدماء، وتعتبر كتب حُنين بن إسحاق أفضل مثال على ذلك)) (سركين، محاضرات في تاريخ العلوم العربية الإسلامية، ١٩٨٤م، ص ٤٢) .

وكان لاهتمام الخلفاء وتشجيعهم للشؤون العلمية عامة، وبالشؤون الطبية بصفة خاصة، الأثر الكبير في تقدم الطب عند العرب وقتذاك .

من ذلك كله نستنتج أنّ أهم ما ساعد على تقدم الطب العربي وتطوره في القرن الثالث الهجري هي حركة النقل والترجمة والتعريب التي تبنتها الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، إذ أتاحت للأطباء العرب المسلمين التعرف الى الطب اليوناني وأشهر رجاله، وكان قد سبق ذلك استقدام عدد من مشاهير الأطباء من معهد جنديسابور*، ومن الهند منذ أيام الخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٥م)، فلقى هؤلاء اهتمام الخلفاء العباسيين ورعايتهم لهم، الأمر الذي شجّع أطباء آخرون على القدوم الى بغداد وسامراء، فنشروا معارفهم الطبية سواء أكان بالتدريس أو بالترجمة أو التأليف، بحيث تسنى للطالب العربي أن يرتقي علمياً في المجال الطبي في أواخر هذا القرن وينشأ على قاعدة علمية متينة، باستلهاً ودراسة خلاصة ما وصل اليه علم الطب عند الأمم الأخرى، وما أضاف اليه الأطباء العرب وأبدعوا في هذا المجال .

وكما كان فضل العرب في إحياء التراث الطبي اليوناني مهماً جداً، إذ كان لهم فضل الحفاظ على التراث المذكور من الفقد والضياع (ينظر: أرنولد (وآخرون) ، تراث الإسلام ،

ص ٤٥٦) بعد أن أهملته شعوبهم وتوالى على دولتهم الرومان الذين أسقطوا دولتهم وأهملوا حضارتهم وتراثهم .

المبحث الثاني : الكندي فيلسوف العرب وطبيبها وأحد أبناء ملوكها، حياته وسيرته

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي * بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة، وهو ثور بن مرتع بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن الهميسع بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب**، كان فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها، أول عربي صميم نال لقباً مُشرفاً هو (فيلسوف العرب) (ابن النديم، الفهرست، ٢٠٠٦م، ٣١٥/٧).

وُلِدَ الكندي سنة (١١٨٥هـ/٨٠١م) في الكوفة، موطن أجداده، ومقر ولاية أبيه عليها في عهد الخليفين محمد المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٦م) وهارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٧-٨٠٩م) (الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٢٠٠٨م، ١٧٥٠/٢، ١٧٥٧؛ ابن أبيس أصيبعة، عيون الأنباء، د.ت. ٣/ ١٧٨) .

عاش الكندي يتيماً، إذ توفى والده وهو طفل، نشأ في أعقاب أمجاد أبيه وأجداده في غنى وفخر وسؤدد، ولكن منزلته الرفيعة لدى الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٤-٨٣٣م) ربما كان ذلك مسوغاً كافياً لافتراض جعل ميلاده قبل عام (١١٨٥هـ) حتى يتيسر له الوقت الكافي لنضج مداركه ومعارفه واستكمال شخصيته العلمية والفلسفية التي تؤهله للمكانة الرفيعة والمنزلة العالية التي كانت له عند المأمون (الموسوي، كتاب من الكندي الى ابن رشد، ١٩٨٢م، ص ٥٢) ، فضلاً عن مكانته الجليلة لدى الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٤٢-٨٤٧م) وولديه الخليفين الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م) والمتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م) (ينظر: الكندي، كتاب من الكندي الى المعتصم، ١٩٤٨م) .

وبسبب غموض المصادر التاريخية أو فقدانها فلا سبيل إلى معرفة ظروف حياة الكندي ونشأته ومرآحل دراسته، أو إلى معرفة شيوخه وأساتذته الذين أخذ عنهم ودرس عليهم.

وكان أهم تلاميذه ووزّاقيه (حسنويه ونفطويه وسلمويه وآخرين على هذا الوزن- من علماء اللغة والنحو-... وأخذ عنه أبو معشر*) (ابن النديم، الفهرست، ٢٠٠٦م، ٣٢٠/٧).

ويُرجَّح أن هذا الغموض الذي يلفُّ السيرة الذاتية والمكانة العلمية الرفيعة لفيلسوف العرب، الكندي، كانت بسبب أن أقدم مصدر تاريخي أورد اسم الكندي الفيلسوف هو تاريخ الطبري المعروف بـ(تاريخ الأمم والملوك)، والطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) كان معاصراً لحياة الكندي، فقد ذكر الطبري أنه عقب موت الخليفة العباسي المنتصر بالله ابن الخليفة المتوكل سنة (٢٤٨هـ/٨٦٢م) عمل (محمد بن موسى الخوارزمي المنجم وأخيه أحمد) على إبعاد

(أحمد بن الخليفة المعتصم) عن الخلافة ولم يفلح* ((لأن أحمد بن المعتصم صاحب الكندي الفيلسوف، والكندي عدو لمحمد وأحمد ابني المنجم)) (تاريخ الطبري، ٢٠٠٨م، ٤١٧/٧)، وكما هو معروف أن الطبري كان يُسبغ على الكندي مظهر (الشخصية التاريخية)*** المسيبة في إقصاء مرشح عن مرتبة خلافة الدولة العباسية، وهو أحد ولدي الخليفة المتوكل، (المعتز أو المؤيد) لذا فإن هذه الإشارة العارضة التي ذكرها الطبري بعد بضع وخمسين سنة من حصول الحادثة المذكورة أعلاه لا تقي لوضع ملامح شخصية فيلسوف العرب، ولا إلى إبراز مكانته العلمية، ولأن من تسلّم سدة الخلافة بعد الخليفة المستعين بالله، أحمد بن محمد المعتصم (٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م) وحاشيتهم لم يكن من مصلحتهم إعلان شأنه.

كان الكندي مؤدياً للخليفة المستعين، يذكر الأستاذ الدكتور حسام محيي الدين الأوسي ((وكان- الكندي- أستاذ أحمد بن محمد المعتصم، وباسمه عمل أكثر كتبه، وإليه كتب جلّ رسائله وأجوبة مسائله. وهو أول من أحدث هذه الطريقة التي احتذاها بعده من جاء من الإسلاميين)) (الأوسي، فلسفة الكندي، ١٩٨٥م، ص ٢٩٠).

أما ما ورد من روايات عن بخله ونسبته إليه فقد كان أصل ذلك كله الجاحظ، أبو عثمان عمرو ابن بحر البصري (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، وذلك على سبيل الفكاهة أو لمعاداته، لأنه بصريٌّ والكندي كوفي، وبين البلديتين منافسة وعداوة (ينظر: الجاحظ، رسائل الجاحظ، ٢٠٠٠م، فصل المقارنة بين مناقب ومثالب مصري الكوفة والبصرة، ١٠١/٢ - ١١٠؛ ابن الفقيه، كتاب البلدان، ٢٠٠٩م، فصل القول في الكوفة والبصرة)، وليُعدّ طباع الجاحظ والكندي ((وأنّ الجاحظ معتزلي* ولم يسلم منه إلا من تحرّم بحرمة الكلام، بل هو ألمّ به في أول أمره، ثم انصرف عنه إلى الفلسفة)) (عبد الرزاق، فيلسوف العرب، ١٩٤٥م، ص ٣٧) وكيف يكون بخيلاً من انحدر من بيت شرف وكرم وسؤدد؟! وفيلسوف العرب الكندي أول عربي مسلم مهّد للفلسفة الانتشار بين العرب، في ظل الإسلام والترجمة، فقد كان يترجم بنفسه ويصلح هذه التراجم، ويختار ما يصحّ منها فيبسّطه أو يلخّصه ليزين الفلسفة للعرب، وبحث وترجم في كل العلوم والمعارف ومنها العلوم الطبية، وقد نجح (ينظر: المرجع السابق، ص ٤٨-٤٩).

وينحصر تاريخ وفاة الكندي للمدة بين (٢٥٢-٢٦٠هـ/٨٦٦-٨٧٤م) على اختلاف الروايات (القفطي، تاريخ الحكماء، ١٩٠٣م، ص ٥٠-٥١) بعد أن بلغ الثمانين من عمره أو جاوزها، رحمه الله تعالى.

وأخيراً فالكندي أول فيلسوف وطبيب وموسوعي عربي إسلامي كان تفكيره ينحصر في التيار الإسلامي بمبادئه ومعتقداته، فقد كانت جميع محاولاته للتوفيق بين الدين والدنيا كلها تنصب في هذا الاتجاه (الموسوي، من الكندي إلى ابن رشد، ١٩٨٢م، ص ٥٥).

المبحث الثالث: جوانب من الطب عند الكندي :

وفي عصر النهضة الفكرية في العصر العباسي الأول، عصر الترجمات، ازدهر علم الطب بعد الفلسفة بفعل التراث اليوناني الذي تسلّمه العرب فأولوه اهتمامهم ورعايتهم وعلى رأسهم الكندي، ومع أنه لم يتخذ هذه الصنعة مهنةً له، فقد ألمّ بجوانبها وسبّر أغوارها ووضع فيها عدداً من المصنّفات كانت مراجع للأطباء، وبخاصة ما يتعلق منها بالأدوية، فنقدم الطب والصيدلة على يديه ويد زملائه الأطباء العرب حتى أصبحوا رمزاً ومعلماً للحضارة العربية في عصورها الزاهرة (حمارنة، ورقة عمل بعون: ملخص مقدمة في تحقيق وتقييم كتاب ابن القف الكركي، ١٩٨٩م، ٣/١).

كتب الكندي في الطبيات: ذكر ابن النديم اثنتي وعشرين عنواناً حوتها الخزانة الكندية في كتب الطب للكندي وهي: ((كتاب رسالته في الطب البقراطي**)). كتاب رسالته في الغذاء والدواء المهلك. كتاب رسالته في الأبخرة المصلحة للجو من الأوباء. كتاب رسالته في الأدوية المشفية من الروائح المؤذية. كتاب رسالته في كيفية إسهال الأدوية وانحدار - وانجذاب - الأخلاط. كتاب رسالته في علة نفث الدم. كتاب رسالته في أشغية السموم. كتاب رسالته في تدبير الأصحاء. كتاب رسالته في علة بحارين الأمراض الحادة. كتاب رسالته في نفس العضو الرئيس من الإنسان والإبانة عن الإنسان - والإبانة عن الألباب - . كتاب رسالته في كيفية الدماغ. كتاب رسالته في علة الجذام وأشغيته . كتاب رسالته في عضة الكلب الكلب . كتاب رسالته في الأعراض الحادثة من البلغم وعلة موت الفجأة. كتاب رسالته في وجع المعدة والنقرس. كتاب رسالته إلى رجل في علة شكاها إليه. كتاب رسالته في أقسام الحميات. كتاب رسالته في علاج الطحال الجاسي من الأعراض السوداوية. كتاب رسالته في أجساد الحيوان إذا فسدت. كتاب رسالته في قدر منفعة صناعة الطب. كتاب رسالته في صنعة أطعمة من غير عناصرها. كتاب رسالته في تغيير الأطعمة)) (ابن النديم، ٢٠٠٦م، ٣١٨/٧).

أثر كتب الكندي في الطبيات: ومن خلال تفحصنا لعناوين الكتب الطبية له التي جاءت في خزانته نستنتج الملاحظات الآتية:

١. أهم سمات الطب العربي عند الكندي ومن جاء بعده من الأطباء العرب أنه كان طبياً وقائياً للأصحاء بقدر ما كان طباً لمداواة المرضى، فهو يعمل على حفظ الصحة أولاً، وهو ما أبدعه الأطباء العرب ولم يكن معروفاً في اليونان سابقاً (السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ١٩٨٥م، ٣٧٥/١)، وهو ما يسمى (الوقاية الصحية) (السامرائي، المرجع نفسه، ١/٢٧٤) فالكندي من أوائل من وضع رسالته الموسومة ((في تدبير الأصحاء أو كتاب تدبير الأصحاء)) (ابن النديم، ٢٠٠٦م، ٣١٨/٧).

٢- والسمة البارزة الأخرى التي أضافها الكندي على الطب وسار عليها الأطباء من بعده اهتمامه بالعقاقير الطبية، وكان أكثرها في البدء نباتياً، ثم استخدموا من بعدها العقاقير الحيوانية والمعدنية (ينظر مجموعة مسميات الأدوية التي جاء بها الكندي في كتبه. المصدر السابق، ٣١٨/٧).

٣- ومن خلال تأملنا لعناوين كتب ورسائل الكندي في الطب نجده طبيباً وعالمًا موسوعياً أتم الاختصاصات الطبية المتنوعة وأبدع فيها سواء في تشخيص العلة أو في وضع العلاج والدواء الشافي لها، فساعد على تقدّم صناعة الصيدلة التي كان العرب روّادها. (ينظر: ابن النديم، ٢٠٠٦م، ٣١٨/٧؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ١٩٠٣م، ص ٣٧٢).

٤- اهتم طبيب العرب وفيلسوفها الكندي بغذاء المريض، الضار له والنافع، فصنّف رسالة ((في الغذاء والدواء المهلك)) ورسالة في ((تدبير الأطعمة)) (ابن النديم، ٢٠٠٦م، ٣١٩/٧).

٥- اهتم الكندي بالحالة النفسية للمريض جزءاً مهماً للسير في علاجه وتخلّصه من مرضه فله ((رسالته في الحياة لدفع الأحزان))، و((كتاب رسالته في أنّ النفس جوهر بسيط غير دائر مؤثر في الأجسام)) (ينظر: ابن أبي أصيبعة، د.ت.، ص ٢٥٥) وغيرها. بعض من كتب الكندي الطبية المحققة والمترجمة :

تمّ تحقيق أو ترجمة مجموعة من كتب ورسائل الكندي في الطبيات ومنها:
- قيام الدكتور (مجد لطفي جمعة) بتحقيق جملة من كتب ورسائل الكندي ومنها (رسالة في معرفة قوى الأدوية المركبة) (ينظر: جمعة، تاريخ فلاسفة الإسلام، ١٩٢٧م).

-أما الدكتور (كمال السامرائي) فقد حقق كتاباً للكندي في الطب تحت عنوان ((كتاب تقويم الصحة)) (ينظر: السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ١٩٨٥م، ٤٧١/١)، وترجم كتاب الكندي ((الأقرباذين)) في تركيب الأدوية في المرة الأولى إلى اللغة اللاتينية سنة ١٥٣١م في مدينة سترسبورغ الألمانية (الأزميري، ١٩٦٤م، ص ٨٨)، ومن ثم قام الأستاذ (مارتن ليفي) بطبع أصله العربي ومن ثم ترجمته إلى الإنكليزية سنة (١٩٦٦م) (الكندي، كتاب الأقرباذين، ١٩٦٦م)، وهذا الكتاب يتضمن اختيارات الكندي من الأدوية المجرّبة.

-واهتم إسماعيل حقي الأزميري بدراسة اهتمامات الكندي في الطب والأدوية وذلك بتحليله لكتب الكندي في هذه المجالات. (ينظر: الأزميري، ١٩٦٤م، ص ٣٨).

نظرة في كتب الكندي المخطوطة والمنشورة في العلوم الطبية

- رسالة في الحيلة لدفع الأحزان (ينظر: الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، ١٩٥٠م تحقيق: عبد الهادي أبو ريدة).

-ومن ثم قام الدكتور (عبد الرحمن بدوي) بنشر رسالتين للكندي في كتابه (رسائل فلسفية)

وهما:

١- رسالة في العقل.

٢- رسالة في الحيلة لدفع الأحزان (ينظر: الكندي، رسالة العقل ورسالة في الحيلة لدفع الأحزان ضمن كتاب في رسائل فلسفية (الكندي وابن ماجه وابن عدي)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بدوي، ١٩٨٠م).

أما الدكتور (محمد لطفي جمعة) فقد حقق قائمة بكتب ورسائل الكندي المتبقية وتختلف عما تم ذكرها سابقاً، وهي بما تتعلق بالعلوم الطبية كتاب (رسالة في معرفة قوى الأدوية المركبة) (ينظر: المرجع السابق)

- وقام الأستاذ (ماجد فخري) بتحقيق وإخراج رسالة الكندي الموسومة ((مما نقله الكندي من ألفاظ سقراط)) الطبيب . (الكندي، رسالة مما نقله الكندي من ألفاظ سقراط، ١٩٧٧م).

- حقق ونشر الدكتور (كمال السامرائي) كتاباً للكندي في الطب تحت عنوان ((كتاب تقويم الصحة)) (ينظر: السامرائي، مختصر تاريخ الطب، ١٩٨٥م، ٤٧١/١).

- نُشر كتاب الكندي ((الأقرباين)) في تركيب الأدوية في المرة الأولى بعد ترجمته إلى اللغة اللاتينية سنة ١٥٣١م في مدينة سترسبورغ الألمانية، ومن ثم قام الأستاذ (مارتن ليفي) بطبع أصله العربي ومن ثم ترجمته إلى اللغة الإنكليزية سنة (١٩٦٦م) (الكندي، كتابا الأقرباين، ١٩٦٦م)، وهذا الكتاب يتضمن اختيارات الكندي من الأدوية المجربة .

الخاتمة ونتائج البحث

وبعد هذه الرحلة الجميلة في البحث في مكتبة الكندي الطبية والطواف بين أروقها ورفوفها وكتبها ورسائلها التي تبحث في العلوم الطبية نصل الى النتائج الآتية:

١- من خلال هذا الجهد الممتع ندعو إلى إحياء تاريخ مكتباتنا القديمة، والسعي للبحث في إخراج نفائسها إلى الوجود العلمي مرة ثانية، ومنها العلوم الطبية .

٢- إن ما ورث لنا الكندي من كنوز ثرة في مختلف العلوم والمعارف ولا سيما في العلوم الطبية يدل على الرقي العلمي الكبير الذي شهده العصر العباسي.

٣- إن البحث يؤكد أنّ ما جاء به الينا عالمنا الموسوعي (الكندي) من العلوم الطبية كان نتاج عقلي علمي كبير، فكان الكندي يعالج الموضوعات الطبية المختلفة معالجةً سليمة، ويوظف العلوم المتنوعة كالصيدلة والكيمياء توظيفاً علمياً دقيقاً، ويوضح مدى ارتباط الكيمياء بالصيدلة والأخيرة بالطب، أو هو يربط العلوم الفلسفية والنفسية بالحالة الصحية، فيبين أنّ حالة المريض الصحية هي مرآة لحالته النفسية، فقد تضطرب نفسيته وينعكس على سلوكه حين يعيش بأحوال مناخية مضطربة وما الى ذلك .

٤- يبين البحث أنّ الكندي كان عالماً موسوعياً ومترجماً لكتب اليونانيين والهنود، ومنها ترجمته

العلوم الطبية لهم.

٥- إن البحث في كتب الكندي ورسائله المختلفة ومنها (العلوم الطبية) تدعو الناشئة إلى الاهتمام بتأسيس المكتبات والمساهمة في إخراجها إلى الوجود، بشكل أنيق يحفظ تراث هذه الأمة في ماضيها ومستقبلها.

٦- إن البحث يكشف عن التوظيف العلمي السليم لما جاء في مكتبة الكندي في العلوم طبية في حل ما يظهر في الواقع المعاش من مشكلاتٍ صحيةٍ وقتذاك . ٧- إن كتب الكندي الطبية تُثبت ما قدّم العرب من علوم ومعارف في هذا المجال، وما سبقوا به العالم في تقديم المصطلحات العلمية المهمة في المجالات الطبية . ٨- أشارت الدراسات الحديثة، في وضوح تام، إلى أن العلماء العرب والمسلمين لم يكونوا مجرد نَقلة للتراث الإغريقي، وإنما هم أعادوا دراسة هذا التراث، ونقّحوه وهذبوه وأزالوا عنه جميع الشوائب، وقدموه بأفضل صيغة تخدم الإنسانية، كما إن البحث في هذا الموضوع يزيد من أصالة هذه الأمة في ارتباطها بماضيها المؤثّل للتليد.

تعليقات وتراجم الشخصيات

*أبقراط بن أبراقليس، وهو أبو الطب اليوناني، ولد سنة (٤٦٠ ق.م.)، المعلم الثاني بعد اسقليداس مخترع الطب، رأى أنّ صناعة الطب كادت تبيد فرأى أنّ يذيعها في جميع الأرض وينقلها إلى سائر الناس بعد أن كانت كنزاً محصوراً بين الملوك والأغنياء والزهاد من الذين يقصدون الإحسان، ولمّا خاف على الطب أن يفنى من العالم كتب كتاب عهده وقسمه إلى الأطباء الغرباء، توفي سنة ٣٦٥ ق.م. (للتوسع: ابن النديم، الفهرست، ٢٠٠٦م، ٦/٣٤٦-٣٤٧؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ٢٠١٣م، ٢/٤٣٢ وما بعدها؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، د.ت.، ص ٢٤).

** جالينوس: ظهر جالينوس بعد ستمائة وخمس وستين سنة بعد وفاة أبقراط، وانتهت إليه الرياسة في الطب في عصره. وهو الثامن من الرؤساء الذين أولهم أسقليداس مخترع الطب. وكان معلم جالينوس أرمينس الرومي، وأخذ عن اغلوغن أيضاً. وله إليه مقالات، وبينهما مناظرات. (ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٢٠٠٦م، ٧/٣٤٧-٣٤٨).

* بيت أو خزانة الحكمة: يُعدُّ بيت الحكمة أول مؤسسة علمية إسلامية من الطراز المتفوق، وكانت خزانة كتبها التي أسسها الخليفة المنصور تُحفظ فيها مختلف الكتب في العلوم والفنون والآداب ممّا تُجلب من بلاد الروم والهند وفارس وغيرها، وقد تطورت وتنوعت مهامها في عصر الخليفين الرشيد والمأمون ومن بعدهم لتصبح أول مؤسسة علمية رصينة، وقد توالى على رئاسته شخصيات علمية كبيرة كان الخلفاء يختارونهم ممن اتصف بسعة العقل ورجاحته فضلاً عن الأمانة العلمية أمثال سهل بن هارون وخُنين بن إسحاق وولده إسحاق وخُبيش بن الأعمس وثابت بن قرة الحرّاني والفضل بن نوبخت وغيرهم. (ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٢٠٠٦م، ٧/٣٨٢؛ ابن القفطي، أخبار العلماء، ١٩٠٣م، ص ٣٨٣).

*خُنين بن إسحاق: خُنين بن إسحاق: أبو زيد العبادي ، كان ماهراً في الترجمة الى جانب مهارته في الطب ، وقد انصرف الى ترجمة الكتب اليونانية وإخراجها باللغة العربية أو السريانية ، إذ كان فصيحاً في اللسان اليوناني واللسان العربي ، دخل الروم من أجل تحصيل كتب الحكمة وكان خُنين أعلم أهل زمانه باللغة اليونانية والسريانية والفارسية والعربية ، فتميّز في النقل والترجمة ما لم يصله غيره من المترجمين والنقلة في زمانه لذا فقد أمره الخليفة المأمون بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين ويعيد النظر فيما يترجمه غيره من النقلة ويصلحه بحيث يمكن القول أنّ جميع ما تُرجم فن بيت الحكمة في عهد (خُنين) قد عُرض عليه وراجعه وأجرى ما فيه من الاصلاحات قبل صدوره . للتوسع ينظر : (ينظر : ابن النديم ، الفهرست، ٢٠٠٦ م ، ص ٣٥٣ ، ٤١٥-٤١٦ ، ٤١٨-٤١٩ ، ٤٢٣ ؛ القفطي ، تاريخ الحكماء ، ١٩٠٣ م ، ص ١٧٣ ، ١٧٤ ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء، د.ت. ، ص ٢٥٩-٢٦٠) .

* مدرسة جنديسابور : مدينة في خوزستان بناها سابور الأول الساساني (٢٤١-٢٧٢ م) ليأوي فيها أسرى الروم، وبني فيها مدرسة، الأمر الذي جعل العلم اليوناني يُدرس وينتشر فيها، وذلك بعد أن أغلق (جستينان) إمبراطور القسطنطينية الروماني مدرسة أثينا اليونانية (الوثنية) فهجرتها علماءها واتجهوا شرقاً يبحثون عن مأوى في دولةٍ أخرى (بلاد فارس) وكان أن استقروا في جنديسابور حيث أقام كسرى أنوشروان (٥٣١ - ٥٧٩م) بيمارستاناً (مستشفى) ومدرسة للطب .

وكان الاطباء اليونانيون هم أول من بدأ التعليم في هذه المدرسة ثم انظم اليها أطباء من الهند ، ثم أصبح أشهر أساتذتها من النساطرة ، وأصبح التعليم فيها بالسريانية ، وظلت المدرسة تؤدي عملها حتى العصر العباسي . ويُذكر أن الخليفة أبا جعفر المنصور عندما عجز الأطباء في بغداد من معالجته استقدم (جورجيس بن بختيشوع) رئيس مستشفى (جند يسابور) الى بغداد فعالجه ، وأصبح من المقرّبين لدى الخليفة ، وترجم كتباً عديدة في الطب من اليونانية والبهلوية والسريانية الى اللغة العربية . (للتوسع ينظر : ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، د.ت، ١٣٦/١ ؛ الموسوي ، كتاب من الكندي الى ابن رشد ، ١٩٨٢م ، ص ٣٠ ؛ طرازي، خزائن الكتب العربية، ١٩٤٧م ، ص ٥٣-٥٤ فصل آل بختيشوع في بلاط العباسيين) .

*الأشعث بن قيس الكندي: من أصحاب رسول الله ﷺ، وُلِّي الولايات لبني هاشم، كان قبل ذلك ملكاً على جميع (كندة) عظيم الشأن... وكان أبوه (معدى كرب بن معاوية) ملكاً على بني الحرث الأصغر بن معاوية في حضرموت وكان ملكاً على (معد) بالمشفر واليامة والبحرين... وقد أسلم الأشعث مع سبعين رجلاً من رهطه ثم ارتد أبان خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، فأُسِرَ وحُمِلَ إلى الخليفة فأطلقه وأهل بيته، فشهد اليرموك بالشام، والقادسية في العراق وصفين مع الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، ومات سنة (٤٠هـ/٦٦٠م).

(ينظر: ابن صاعد، كتاب طبقات الأمم، ١٩٦٧م، ص ٧٢؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ١٩١٠م، ٥١/١).

*لذا، وتأكيداً لهذه الشهرة التي كانت فعلاً محدودة زمن حياة فيلسوف العرب الكندي يؤكد ابن النديم، وهو صاحب أول ترجمة له، أنّ نَسَبَ الكندي ينحدر من سلسلة طويلة تتضمن ثمانية وعشرين جيلاً، كل واحد منها معروف بالاسم (أسماء ملوك كندة) وتنتهي عند جده (يعرب)، ولهذا فالكندي من سلالة الملوك. (ابن النديم، كتاب الفهرست، ٢٠٠٦م، ٣١٥/٧).

* أبو معشر: وهو جعفر بن محمد البلخي، من أصحاب الحديث أولاً، منزله في جهة باب خراسان ببغداد، يضغن ويكره الكندي ويغري به العامة ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة، فدسّ عليه الكندي مَنْ حَسَنَ له النظر في علم الحساب والهندسة، فدخل في ذلك العلم فلم يكمل له، فعُدل إلى أحكام النجوم، وانقطع شرّه عن الكندي بنظره في هذا العلم لأنه من جنس علوم الكندي. (يُنظر: ابن النديم، الفهرست، ٣٣٥/٧).

* وبالرغم من ذلك بويح أحمد بن الخليفة محمد المعتصم والملقب بالمستعين بالله سنة (٢٤٨هـ) لأن العباسيين لم يأمنوا جانب الأتراك فعملوا على تولية الخلافة مَنْ يطمئنون إليه من أمراء البيت العباسي، فلم يولّوا أحداً من أولاد المتوكل (عبد الله بن قبيحة ولقبه المعتز أو إبراهيم ولقبه المؤيد)، وبالتالي لما رأى الأتراك تنكّر المستعين لهم خلعوه سنة (٢٥٢هـ). (ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٢٠٨٥/٢).

* إنَّ مظهر الشخصية التاريخية يعني عدم اهتمام الكندي بعلوم عصره وإقصائه عن منزلته العلمية وجعله علماً تاريخياً فقط .

** المعتزلة: طائفة من المفكرين المسلمين، ظهرت في البصرة، وسبب ظهورها هو اختلافهم مع أصحاب المذاهب الإسلامية الأخرى بشأن مرتكبي الكبائر من المسلمين، وقد لخص الشهرستاني ذلك بقوله: دخل واحد على الحسن البصري وقال: لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يُخرج به عن الملة وهم وعييدة الخوارج، وجماعة يُرجئون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان، فكيف تحكم في ذلك اعتقاداً... وقبل أن يجيب، قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً ولا كافر مطلقاً بل هو منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر. ثم قام واعتزل إلى أسطوانة من أسطوانات مسجد البصرة يقرر ما أجاب به على جماعة أصحاب الحسن البصري، فقال الحسن: اعتزل واصل عنّا فسَمِّي هو وأصحابه معتزلة.

(الشهرستاني، الملل والنحل، ٢٠١٣م، ١/ ٣٨ وما بعدها).

* أهم سمة للطب عند أبقراط، هو عمله على إشاعة هذه الصنعة بين الناس بعد أن كانت محصورة في قصور الملوك والأغنياء والنبلاء، كنزٌ يتوارثه الأبناء عن الآباء، عدا ما يقدمه الزهاد للفقراء إحساناً عليهم، فضلاً عن وضع أبقراط لِقَسَمِهِ الشهير في الطب والذي يتماشى مضمونه مع قواعد السلوك والقيم والمثل الأخلاقية الإسلامية السامية.

ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٢٠٠٦م، ٣٤٧/٧؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ١٩٠٣م، ص ٩٣؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، د.ت، ص ١٧؛ علي، بحث قَسَمِ الأطباء، ١٩٨٩م، ٤٠/١ وما بعدها.

** اهتم إسماعيل حقي الأزميري بدراسة اهتمامات الكندي في الطب والأدوية وذلك بتحليله لكتب الكندي في هذه المجالات. ينظر: الأزميري، فيلسوف العرب يعقوب بن إسحاق الكندي، ١٩٦٤م، ص ٣٨.

أولاً : ثبت المصادر الأولية

القران الكريم

ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن محمد بن القاسم (ت ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م) .

١- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، شرح وتحقيق : نزار رضا ، مكتبة الحياة (بيروت ، د . ت) .

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م)

٢- رسائل الجاحظ ، تعليق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م)

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) .

٣- الإصابة في تمييز الصحابة ، مطبعة دار إحياء التراث العربي (بيروت ، ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م) .

أبو السعد الشيباني، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦ هـ)،

٤- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط١، مكتبة الحلواني (القاهرة،

١٣٩١هـ/١٩٧١م) .

الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ / ١١٨٨ م)

٥- الملل والنحل ، تحقيق : أحمد فهمي محمد ، ٩٦ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م)

٠ (م)

ابن صاعد ، صاعد بن أحمد الأندلسي (ت ٤٦٢ هـ / ١٠٧٠ م) .

٦- كتاب طبقات الأمم ، مطبعة النجف الأشرف (العراق ، النجف الأشرف ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م) .

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)

٧- تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار إحياء التراث

العربي (بيروت ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م) .

ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن اسحاق الهمداني(ت ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م)

٨- كتاب البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، ط٢ ، عالم الكتب للطباعة (بيروت ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

٠ (

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٨ م) .

- ٩- تاريخ الحكماء (وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء) ، تحرير يوليوس ليبيرت ، مطبعة ديترخ (ألمانيا ، ليزك ، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٣ م) .
الكندي ، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق (توفي ما بعد سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م) .
- ١٠- كتاب الكندي الى الخليفة المعتصم بالله في الفلسفة الأولى ضمن رسائل الكندي ، تحقيق : فؤاد الالهواني ، دار إحياء الكتب العربية (بيروت ، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨ م)
- ١١- رسائل الكندي الفلسفية ، تحقيق : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر (القاهرة ، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م) .
- ١٢- كتاب في رسائل فلسفية (رسالة العقل ورسالة الحياة ودفع الأحران) ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، دار الأندلس للطباعة (بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م) .
- ١٣- كتاب الأقرباذين ، ترجمه وعلق عليه : الأستاذ مارتن ليفي ، مطبعة جامعة وسكنسن (أمريكا ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ م) .
- ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ / ١٣٣١ م) .
- ١٤- لسان العرب ، تحقيق : عامر أحمد حيدر ، مراجعة : عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م) .
- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب ، اسحاق بن محمد الوراق البغدادي (المتوفى بعد سنة ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) .
- ١٥- كتاب الفهرست ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر (بيروت ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م) .
- ثانيا : ثبت المراجع الثانوية :-
- الآلوسي ، حسام محي الدين عبدالحميد (الدكتور) .
- ١- فلسفة الكندي (آراء القدامى والمُحدثين فيه) ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر (بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م) .
- الازميري ، اسماعيل حقي .
- ٢- فيلسوف العرب يعقوب بن اسحاق الكندي ، ترجمته : عباس الغزاوي ، مطبعة أسعد (بغداد ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م) .
- الجبوري ، سلمان ابراهيم .
- ٣- كشاف التقويمين في التواريخ الهجرية والميلادية ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م) .
- جمعة ، محمد لطفي .

- ٤- تاريخ فلاسفة الاسلام ، مطبعة الخانجي (القاهرة ، ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م) .
السامرائي ، كمال (الدكتور) .
- ٥- مختصر تاريخ الطب العربي ، دار الحرية للطباعة (بغداد ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) .
سركين ، فؤاد .
- تاريخ العلوم العربية الإسلامية ، مطابع فرانكفورت (ألمانيا ، فرانكفورت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م)
طرزي ، الفيكت دي .
- ٦- خزائن الكتب العربية القديمة في الخافقين ، مطابع وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة (بيروت ،
١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م) .
فروخ ، عمر ،
- ٧- تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٧٠م) .
- الموسوي ، موسى . كتاب من الكندي الى ابن رشد ، منشورات عويدات (بيروت - باريس ، ١٤٠٢ هـ /
١٩٨٢ م) .
- ثالثاً الكتب المترجمة :
- أرنولد ، توماس (وآخرون) .
- ١- تراث الإسلام ، عربّة وعلّق حواشيه : جرجيس فتح الله ، ط٣ ، دار الطليعة للنشر (بيروت ، ١٣٩٨ هـ /
١٩٧٨ م) .
- بامات، حيدر،
- ٢- كتاب إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية، ترجمة: ماهر عبد القادر مجد، دار المعرفة
الجامعية للطباعة والنشر (جمهورية مصر العربية، الاسكندرية، ١٩٨٣ م) .
شاخت وبوزورث،
- ٣- تراث الإسلام، ترجمة: حسين مؤنس، وإحسان صادق العمدة، مطبعة عالم المعرفة (الكويت، ١٩٧٨ م) .
- ثالثاً : ندوات ومؤتمرات :
- ١- كتاب عن الندوة القومية الأولى (تاريخ العلوم عند العرب) ، مطبعة الرشاد (بغداد ، ١٤٠٩ هـ /
١٩٨٩ م) ، ومنه البحوث التالية :-
حمارنة ، سامي خلف (الدكتور) ،

أ- مقدمة في تحقيق وتقييم كتاب ابن القف الكرلي (المتوفى حوالي سنة ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م) في حفظ الصحة ورقة عمل مقدمة إلى (الندوة القومية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب) التي نظمتها جامعة بغداد، مطبعة الرشاد (بغداد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

علي ، داود سلمان .

ب-بحث قَسَم الأطباء عبر التاريخ ومكانته في الطب العربي ضمن الندوة القومية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب، مطبعة الرشاد (بغداد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).